المنشآت العُمرانية في اليمن خلال عصر الدولة الرّسولية
(626 - 858هـ/1228-1454م)

أ. طارق جابر يحيى المالكي
طالب دكتوراه – قسم التاريخ والآثار – جامعة الملك خالد
المملكة العربية السعودية

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على أبرز نماذج المنشآت العُمرانية في اليمن خلال عصر الدولة الرسولية التي دامت حقبتها ما يزيد عن قرنين من الزمن، وهي منشآت تنوعت بين دينية ومدنية وعسكرية، بيّنتْ بوضوح مدى اهتمام الرسوليين بالجانب الحضاري في دولتهم، لاسيما في الجانب العلمي والمعماري. وتكمُن أهمية هذا البحث في كونه ناقش جانبًا هامًّا من تاريخ اليمن الحضاري خلال تلك الحقبة والمتمثّل في الجانب العمراني الذي لم يلق الدراسة المطلوبة مقارنة بالجوانب الأخرى السياسية والاجتماعية والدينية. وقد اتّبع البحث المنهج الوصفي التاريخي المرتكز على جمع المادة التاريخية حول المنشآت العُمرانية الرسولية في اليمن من مصادرها الأصلية ثم ترتيبها والتأليف بينها، ثم اتّبع البحث المنهج التحليلي المرتكز على مناقشة ما تمّ جمعه من معلومات بصورة موضوعية للوصول إلى أفضل النتائج المرجوّة. وقد توصّل البحث إلى مجموعة من النتائج المهمة، منها أن الدولة الرسولية في اليمن قامت على أنقاض الدولة الأيوبية فورثت منها الكثير من المظاهر الحضارية ومنها جانب الاهتمام بالمنشآت المعمارية. ومنها أن المنشآت الدِّينية الرسولية امتازتْ بكثرة المدارس التي شيّد السلاطين مما يؤكّد أن العصر الرسولي في اليمن امتاز بازدهار واضح في الحياة العلمية.

الكلمات المفتاحية: المساجد، المنشآت العُمرانية، القلاع، الدولة الرسولية، المدارس ، اليمن.

Architectural structures in Yemen during the Rasulid dynasty (626 – 858 HA/ 1228-1454AD)

A.Tariq Jaber Yahya Al-Maliki

Abstract:

This research aims to examine the most prominent examples of urban structures in Yemen during the Rasulid dynasty, which lasted for more than two centuries. These structures varied between religious, civil, and military, clearly demonstrating the Rasulids' interest in the civilizational aspect of their state, especially in the scientific and architectural aspects. The importance of this research lies in the fact that it discussed an important aspect of Yemen's cultural history during that era, namely the urban aspect, which has not received the required study compared to other political, social, and religious aspects. The research followed the descriptive historical approach based on collecting histor-

ical material about the Rasulid architectural structures in Yemen from their original sources, then arranging and composing them. The research then followed the analytical approach based on discussing the information collected objectively to reach the best desired results. The research reached a number of important conclusions, including that the Rasulid state in Yemen was established on the ruins of the Ayyubid state, inheriting many aspects of civilization, including its interest in architectural structures. Rasulid religious buildings were also distinguished by the large number of schools constructed by the sultans, confirming that the Rasulid era in Yemen was characterized by a clear flourishing of academic life.

key words: Mosques - urban structures - Castles - Rasoulit state - Schools - Yemen.

المقدمة:

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضلّ له، ومن يُضلل فلن تجد له وليًّا مرشدًا، وبعد:

لقد قامت الدولة الرسولية (858-626هـ/1454-1228م) على يدي مؤسسها السلطان الملك المنصور نور الدين عمر بن علي الرسولي الغساني التركماني الأصل ثم المصري ثم اليمني[1] (ت647هـ/1249م) على أنقاض الدولة الأيوبية سنة 626هـ/1228م[2]، حيث اتّخذ ابتداءً من مدينة زبيد[3] عاصمة لدولته، ثم تحوّلتْ العاصمة إلى مدينة تعز[4]، واستمرّت الدولة الرسولية أكثر من قرنين وربع القرن من الزمن، وتداول على حُكمها أربعة عشر سلطانًا، وهذا إلى عام سقوطها سنة 858هـ/1454م بقيام الدولة الطاهرية (923-858هـ/1517-1454م)[5]، حيث كان من أسباب ضعف الدولة الرسولية ثم انهيارها الصراع الداخلي بين أفراد الأسرة المالكة على العرش[6]. وباعتبار أن حضارة الدولة الرسولية في اليمن من أزهى فترات الحضارة الإسلامية، فقد شهدت تطورًا كبيرًا في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والتجارية، ومنها المجال العمراني، حيث شَهِدت المنشآت العُمرانية خلال تلك الحقبة الزمنية تنوّعًا في تلك المنشآت بين دينية ومدنية وأخرى عسكرية، ويُمكن تسليط الضوء على مظاهر ازدهار الحضارة الرسولية من خلال المنشآت العُمرانية في النقاط التالية:

أولاً: المنشآت الدّينية:

عرف اليمن خلال العصر الرسولي قيام العديد المنشآت الدينية، وقد شملت تلك المنشآت الجوامع والمساجد والمدارس وغيرها من دور العلم والعبادة، ويُمكن ذكر نماذج من تلك المنشآت في ما يلي:

أ- الجوامع والمساجد: حظيت الجوامع والمساجد ببلاد اليمن عناية فائقة من قِبل سلاطين الدولة الرسولية، ولم يكن ذلك مقتصرًا على السلاطين وحدهم فحسب، بل شاركهم في ذلك التوجه

والاهتمام بعض كبار الأمراء والعلماء، وبعض أصحاب الخير من الأغنياء والأعيان من أهالي اليمن، كما أسهمت نساؤهم من الأميرات وزوجات السلاطين بتشييد العديد من المساجد. ولعل من أبرز تلك الجوامع والمساجد - على سبيل المثال لا الحصر - نذكر:

1. المساجد التي أقامها مؤسس الدولة الملك المنصور عمر في كل قرية من التَّهائم[7]، وأوقف على تلك المساجد أوقافًا جيدة[8] ، كما بنى مسجدًا في مفازة النوري الواقعة بين حيس [9] وزبيد[10].
2. شيّد االملك المظفر يوسف[11] جامع المهجم بمنطقة تِهامة والمعروف بالجامع المظفري، ورتب فيه مدرسًا، وإمامًا، وخطيبًا، ومؤذنًا، وأيتامًا، وأوقف عليهم وقفًا جيدًا يقوم بكفايتهم[12] ، كما شيّد جامع واسط في مدينة المحالب[13]، وجامع آخر في مغربة تعز، وكان هذا الجامع الأخير يُعرف في زمن الخزرجي بالمسجد الجديد[14].
3. شيّد الملك المجاهد علي [15] جامعًا في قرية النويدرة على باب مدينة زبيد، ورتب فيه إمامًا، وخطيبًا، ومؤذنًا، ومعلمًا، وأيتامًا يتعلمون القرآن الكريم، كما شيّد جامعًا في ثعبات بتعز، ورتب فيه كذلك إمامًا، وخطيبًا، وشيخًا للحديث، ومعلمًا، وأيتامًا يتعلمون القرآن الكريم[16].
4. أنشأ الأمير بدر الدين الحسن بن علي بن رسول[17] مسجدًا في عَكَّار[18] وأوقف عليه وقفًا جيدًا[19].
5. أنشأ الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن آدم الجبرتي [20] مسجدًا في مدينة زبيد عُرف باسمه "مسجد الجبرتي"[21].
6. أنشأت الأميرة نبيلة[22] بنت الملك المظفر يوسف مسجدًا في مغربة تعز، وآخر في جبل صبر، وأوقفت على المسجدين أوقافًا تقوم بكفاية الكل[23].
7. أنشأت الأميرة الدار نجمي[24] مسجدًا في ذي جبلة[25] ورتّبتْ فيه مدرسين ودارسين[26].

وما يُمكن قوله في هذا المقام، أن المساجد والجوامع قد أدّتْ دورًا أساسيًا في إقامة الشعائر الدينية ونشر العلوم المختلفة في المجتمع اليمني، وهو ما أسهم في ازدهار الثقافة والمعرفة في الدولة الرسولية.

ب- المدارس: سارت الدولة الرسولية على خُطى سلفهم السابقين من الأيوبيّين في إنشاء المدارس ودور العلم والعناية بها ووقف الأحباس الكافية عليها، ولم يقتصر هذا الاهتمام على السلاطين فحسب، بل شاركهم في ذلك كبار الأمراء وكبار رجال الدولة وغيرهم من العلماء وأعيان المجتمع وحتى التجار، كما أسهمت نساء البيت الرسولي من الأميرات وزوجات السلاطين وشقيقاتهم وأمهاتهم في إقامة العديد من المدارس والمؤسسات التعليمية[27] . ولعلَّ من أبرز تلك المدارس التي أنشئت خلال حقبة الدراسة، نذكر:

1. المدرسة المنصورية: شيَّدها الملك المؤسّس منصور عمر في مدينة الجند[28]، ورتب فيها مدرسًا ومعيدًا وطلابًا وإمامًا ومؤذنًا ومعلمًا وأيتامًا يتعلمون القرآن الكريم، وأوقف

عليها - وعلى سائر مدارسه الأخرى المنتشرة في اليمن - أوقافًا كثيرة ومفيدة تقوم بكفايتهم جميعًا[29]، كما أنشأ مدرستين في تعز، الأولى المدرسة الوزيرية والثانية هي المدرسة الغُرابية[30].

2. المدرسة الأشرفية: بناها الملك الأشرف (الأول) عمر[31] ابن الملك المظفر يوسف في حافة المِلْح من حي الحُمَيراء في مغربة تعز، وأجرى لها الماء من جبل صَبَر، وجعل فيها بركة ومطاهير للوضوع، وخصّصها لتدريس الفقه الشافعي[32].
3. المدرسة المؤيدية: شيَّدها الملك المؤيد داود[33] في مغربة تعز سنة 672ه/1273م، وأوقف عليها أوقافًا جليلة، وخصّصها لتدريس المذهب الشافعي[34] ، كما أقام أيضًا مدرسة في حي المحاريب في الطرف الشرقي لمدينة تعز عُرفت بالمدرسة المظفرية، حيث أنشأها بطلب من ابنه الأمير حسن[35] بن داود الذي مات في حياة أبيه سنة 712ه/1312م[36].
4. مدرسة المُجاهدية: شيّدها الملك المجاهد عليّ ابن الملك المؤيد داود سنة 731ه/1331م، وكانت قائمة في رأس راحة الشريف في حبيل المَجَّلية شرق مدينة تعز، وقد جعلها مدرسة وجامعًا، وخانقاه[37]، وأيتامًا يتعلمون القرآن، وأوقف عليها وقفًا جيدًا[38].
5. المدرسة الأفضلية: أنشأها الملك الأفضل العباس[39] ابن الملك المجاهد عليّ سنة 765ه/1363م، وكانت في ناحية الحبيل من مدينة تعز بجوار المدرسة المجاهدية[40]، وقد أشاد ابن الدَّيْبع بحسن بنائها فقال: "ليس لها نظير في البلاد"[41].
6. المدرسة التاجية: وكانت تسمى "مدرسة المُبَردعين"؛ لأن المبردعين كانوا يعملون البرادع بجوارها، وقد أنشأها الطواشي[42] تاج الدين بدر بن عبد الله المظفري[43] في زبيد وخصَّها لدراسة الفقه الشافعي، ورتب فيها مدرسًا على نفس المذهب وإمامًا ومؤذنًا، وأوقف عليهم وقفًا جيدًا يقوم بكفاية الجميع[44].
7. المدرسة العُمَرية: شيّدها الأمير نجم الدين عمر بن سيف الدين[45] أخو الملك المظفر يوسف لأمه في حافة المِلْح من مغربة تعز، وكان الأمير نجم الدين أميرًا كبيرًا ذا همة عالية، وإقطاع جيد، وسيرة حسنة[46].
8. المدرسة الأسدية: شيّدتها بتعزّ دار الأسد[47] ابنة الأمير أسد الدين محمد بن الحسن بن علي بن رسول[48]، وزوجة الملك المظفر يوسف، وقد أوقفتْ على مدرستها وقفًا جيدًا[49].
9. المدرسة الشّمسية: بنتها بتعز الدار الشمسي[50] ابنة عمر بن علي بن رسول، شقيقة الملك المظفر يوسف، وقد رتّبت فيها إمامًا ومؤذنًا وقيمًا ومعلمًا، وأيتامًا يتعلمون القرآن الكريم، ومدرسًا للفقه الشافعي، وأوقفت عليهم وقفًا جيدًا[51].
10. المدرسة الواثقية: شيّدتها ماء السماء[52] ابنة الملك المظفر يوسف بجوار منزل أخيها الملك الواثق إبراهيم[53] بزبيد فنُسبت إليه، وقد رتبت لها إمامًا ومعلمًا وأيتامًا يتعلمون القرآن الكريم، ووقفت عليها من أملاكها ما يكفيهم[54].

ثانيًا: المنشآت المدنية:

شهدتْ بلاد اليمن في العصر ازدهارًا واضحًا في الجانب الحضاري، ومنها الجانب المعماري المدني، وهذا بفضل الثروة المالية التي تمتّع بها بعض سلاطين الرسوليين من جهة، وبفضل الهدوء النسبي الذي نعمتْ به هذه الدلة في معظم أطوارها[55]، وقد اهتم بعض سلاطين بني رسول بتشييد الدُور والقصور والعناية بها كجانب من إظهارهم القوة المادية والمعنوية التي تمتّعوا بها، وسنعرض في ما يلي لبعض النماذج منها:

1. دار الضيافة التي شيَّدها الملك المظفر يوسف في ذي عُدينة بتعز[56].
2. دار العدل التي بناها الملك المجاهد عليّ وخصّصها للنظر في مظالم الرعية، وكانت قائمة في سوق الأحد بذي عدينة بتعز[57].
3. دار النصر التي شيَّدها الملك الأشرف (الثاني) إسماعيل[58] في ناحية القوز من زبيد[59].
4. دار النعيم التي شيَّدها الملك الناصر أحمد[60] سنة 820ه/1417م[61].
5. قصر المعقلي الذي شيَّده الملك المؤيد داود في ثَعَبَات[62] بالقرب من مدينة تعز، وقد شرع في عمارته في حدود سنة 701ه/1301م واستغرق في تشييده سبع سنوات، حيث فرغ من عمارته سنة 708ه/1308م. ويعد هذا القصر من مفاخر العمارة المدنية الرسولية[63].
6. قصر الفائق الذي شيّده الملك مجاهد عليّ في الموضع المعروف باسم نخل الأبيض من وادي زبيد[64].

ثالثًا: العمارة العسكرية:

تُعدُّ التحصينات الدفاعية من أهم الوسائل المستخدمة من قبل السلطات الرسولية للدفاع عن المدن من غارات الثوار والخارجين عليها، وقد سارت الدولة الرسولية على نهج الدولة الأيوبية في عمارة وتشييد العمائر العسكرية، ولعلّ من أهم تلك المنشآت التي شيدوها أو أعادوا تجديدها وترميم عمارتها القديمة هي:

1 - الحصون: شيَّد المؤسس الملك المنصور عمر العديد من الحصون العسكرية، مثل حصن القاهرة الذي شيّده على أنقاض موقع قديم، وكان يسمى بـ "حجر الجراد"، وكان موقعه في جبل حضور، فهدمه وأعاد بناءه ورتّب في الجبل عسكرًا من المشاة، كما رتب فيه واليًا يقوم على أمره[65]. وفي السياق ذاته، فقد سار على نهجه ولده الملك المظفر يوسف الذي يُعدُّ أكثر سلاطين بني رسول تشييدًا للمعاقل والحصون، ويرجع السبب في ذلك إلى طول فترة حكمه، حيث قام بعمارة العديد من الحصون، منها حصن الطويلة غربي صنعاء[66]، وحصن الزاهر[67] ، كما عَمَّر حصن التعبرة[68] القريب من حصن ثلا[69] والذي تم ترميمه وتجديده سنة 667ه/1268م[70]، كما أمر في سنة 670ه/1271م بعمارة حصن الجنات[71] المواجه لحصن ثلا[72]. وأما في عهد الملك المؤيد داود فقد سار على نهج أسلافه في الاهتمام بعمارة الحصون، فشيَّد الجديد منها، ورمَّمَ ما كان بحاجة إلى إصلاحها، ومنها عمارته لحصن القنة، وتجديده لعمارة حصن تعز، وعمارة الحصن الواقع

في البرك المطلة على البحر الأحمر، وكان جميع ذلك في سنة 703ه/1303م، وهذا تحضيرًا لمواجهة أي عدوان خارجي خاصة من قبل المماليك في مصر[73]، ولم يكتفِ بعمارة المنشآت العسكرية فحسب، بل قام بشراء العديد من الحصون، منها حصن الشوكة الذي كان بيد الأشراف، فاشتراه منهم بمبلغ ألف دينار ذهبي، واشترى حصن تلمص بخمسين ألف دينار ليكون حصنًا منيعًا للجيش، وكذلك الدفاع عن البلاد ضد أي عدوان خارجي وداخلي يهدد أمن البلاد[74]. وأما الملك الناصر أحمد بن الأشرف (الثاني) إسماعيل فقد اهتم بعمارة بعض الحصون، منها حصن الفص بقوارير، فأقدم على عمارته وزيادة تحصيناته[75].

2 - الأسوار: كان للملك المجاهد عليّ عناية كبيرة بإقامة الأسوار حول المدن والبلدات؛ ففي سنة 733ه/1333م قام ببناء سور مدينة ثعبات ناحية تعز، ولم تكن مسوَّرة من قبل، وفتح في السور أبوابًا، ورتب عليها حراسًا وحفظة، وقد استغرقت عمارة هذا السور عامًا كاملاً، وانتهى العمل منها سنة 734هـ/1334م، ويقول الخزرجي في هذا السياق: "وفي هذه السنة (734هـ) كمُلت عمارة سور ثعبات ورُكّبت أبوابها وصارت مدينة حصينة، وعمّر جامعها وأجرى إليه الماء، ورتّب فيه إمامًا ومؤذناً وخطيبًا ومعلمًا، وأيتامًا يتعلمون القرآن الكريم، ومحدثًا يقرأ حديث رسول ﷺ، وأوقف على جميع ذلك وقفًا جيّدًا يقوم بكفاية الجميع منهم"[76].

كما اهتم الملك الأشرف (الثاني) إسماعيل بمدينة الجند فأعاد بناء سورها سنة 793ه/1390م، وهذا بعد أن تهدم سورها القديم، ويقول الخزرجي عن ذلك السور بعد أن تمّ ترميمه: "وربما هو اليوم أحسن مما كان"[77].

الخاتمة:

وبعد؛ فمن خلال عرضنا المفصّل لأبرز المنشآت العُمرانية في اليمن خلال عصر الدولة الرسولية الذي امتدّ لما يقوب من قرنين من الزمن، نستعرض في ما يأتي أهمّ النتائج التي أمكن الوصول إليها في هذه الدراسة:

1. قامت الدولة الرسولية في اليمن على أنقاض الدولة الأيوبية فورثت منها الكثير من المظاهر الحضارية ومنها جانب الاهتمام بالمنشآت المعمارية.
2. استمرّ الأيوبيون ينظرون إلى الرسوليين على أنهم أتباعهم ولهذا احتدم الصراع السياسي ثم العسكري بين الطرفين في محاولة السيطرة على مكة المكرمة وعموم الحجاز خاصة في عهد السلطان القوي مؤسس لدولة الرسولية الملك المنصور عمر.
3. سقطت الدولة الرسولية وقامت على أنقاضها الدولة الطاهرية كأمر حتمي بعد انتشار الفوضى والاضطرابات داخل البيت الرسولي بسبب الصراع على العرش.
4. تمثلتْ المنشآت الدِّينية في اليمن في العهد الرسولي في الجوامع والمساجد والمدراس وغيرها من دور العلم والعبادة والتي شيّد معظمها سلاطين الرسوليين ثم بعض كبار أمرائهم فضلاً عن نسا من البيت الرسولي كُنّ زوجات للسلاطين أو لكبار الأمراء.
5. تركّزت معظم المنشآت الدِّينية في تعز وزبيد وضواحيهما، وخدمت تلك المنشآت

العديـد مـن الأوقـاف التـي كانـت تقـوم بكفايتهـا.

6. امتـازتْ المنشـآت الدِّينيـة بكـثرة المـدارس (أكـثر مـن عـشرة مـدارس) التـي شـيّدها في معظمهـا السـلاطين، وهـو مـا يؤكّـد عـلى أن العـصر الرسـولي في اليمـن امتـاز بصحـوة تعليمـة واضحـة وبازدهـار جـليّ في الحيـاة العلميـة.
7. تمثلـتْ المنشـآت المدنيـة التـي عرفهـا اليمـن في العـصر الرسـولي في تشـييد القصـور ودور الضيافـة ودور العـدل وغيرهـا مـن العمائـر التـي أظهـرتْ مـا كان يتمتّـع بـه بعـض سـلاطين الرسـوليين مـن ثـروة ماليـة عمومًـا، ومـا كان تتمتـع بـه مـن البـلاد مـن هـدوء نسـبي في معظـم مراحـل تاريخهـا عـلى وجـه الخصـوص.
8. عمـل سـلاطين الرسـوليين عـلى الاهتـمام بالمنشـآت العسـكرية والدفاعـات التحصينيـة كتقليـد متّبـع عـلى مـا ورثـوه مـن الأيوبيـين مـن جهـة، وكسياسـة راسـخة مـن طـرف هـؤلاء السـلاطين في دعـم دفاعتهـم العسـكرية ضـد أطـماع الـدول المجـاورة لاسـيما الدولـة المملوكيـة، وضـد هجـمات الثـوار الخارجـين عـلى السـلطة في فـترات زمنيـة متقطعـة.
9. تمثلـتْ معظـم المنشـآت العسـكرية الرسـولية في اليمـن في الحصـون التـي شـيّد معظمهـا الملـك المنصـور عمـر في بدايـة تأسـيس دولتـه، ثـم تبعـه في ذلـك ابنـه الملـك المظفـر يوسـف الـذي يُعـدُّ أكـثر سـلاطين الرسـوليين تشـييدًا للحصـون والأسـوار والمعاقـل العسـكرية.

الملاحق:

خريطة تُبيّن حدود الدول التي كانت قائمة إلى جانب الدولة الرسولية في اليمن في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي

(عن: سامي المغلوث: أطلس تاريخ العصر المملوكي، ص125)

خريطة تُبيّن مساحة حدود الدولة الرسولية في في أوجّ توسّعها

(عن: سامي المغلوث: أطلس تاريخ العصر المملوكي، ص127)

جدول بأسماء السلاطين الرسوليّين الذين حكموا اليمن خلال الحقبة 626-858هـ/1228-1454م[78]

التّسلسل	اسم السلطان	تاريخ حُكمه
1	الملك المنصور (الأول) عمر بن علي بن رسول	626-647هـ/1229-1249م
2	الملك المظفر (الأول) يوسف ابن الملك المنصور عمر	647-694هـ/1249-1295م
3	الملك الأشرف (الأول) عمر ابن الملك المظفر يوسف	694-696هـ/1295-1297م
4	الملك المؤيد داود ابن الملك المظفر يوسف	696-721هـ/1297-1321م
5	الملك المجاهد عليّ ابن الملك المؤيد داود	721-764هـ/1321-1363م
6	الملك الأفضل العباس ابن الملك المجاهد عليّ	764-778هـ/1363-1376م
7	الملك الأشرف (الثاني) إسماعيل ابن الملك الأفضل العباس	778 –803هـ/1376 –1400م
8	الملك الناصر أحمد بن الملك الأشرف (الأول) إسماعيل	803-827هـ/1400-1424م
9	الملك المنصور (الثاني) عبد الله ابن الملك الناصر أحمد	827-830هـ/1424-1427م
10	الملك الأشرف (الثاني) إسماعيل ابن الملك الناصر أحمد	830-831هـ/1427-1428م
11	الملك الظاهر يحيى ابن الملك الأشرف (الأول) إسماعيل	831-842هـ/1428-1438م
12	الملك الأشرف (الثالث) إسماعيل ابن الملك الظاهر يحيى	850-858هـ/1446-1454م
13	الملك المظفر (الثاني) يوسف بن عمر ابن الملك الأشرف (الأول) إسماعيل	845-847هـ/1441-1443م
14	الملك المسعود أبو القاسم ابن الأشرف (الثاني) إسماعيل	847-858هـ/1443-1454م

الهوامش:

(1) هـو الملـك المنصـور أبـو الفتـح نـور الديـن عمـر بـن عـلي بـن محمـد الرسـولي الغسـاني التركـماني الأصـل المـصري ثـم اليمنـي. ولـد بمـصر ونشـأ بهـا أديبًـا فاضـلاً، ثـم دخـل اليمـن مـع الأيوبيـين بقيـادة الملـك المسـعود، وبسـبب نجابتـه قلـده المسـعود أعـمالاً كثـيرة ظهـرت فيهـا كفايتـه، ولهـذا لمـا توجـه المسـعود إلى مـصر جعلـه نائبًـا عنـه في اليمـن، غـير أن المسـعود تـوفي بمكـة في طريـق عودتـه إلى مـصر سـنة 626هـ/1228م فاسـتولى عمـر عـلى اليمـن وأظهـر النيابـة عـن الأيوبيـين إلى أن أعـدّ جيشًـا كبـيرًا حـارب بـه العسـاكر الأيوبيـة واسـتقل بالملـك، ثـم اسـتولى عـلى مكـة وعـلى جميـع المناطـق التـي بينهـا وبـين حضرمـوت. قتلـه مماليكـه بزبيـد سـنة 647هـ/1249م. انظـر ترجمتـه في: الخزرجـي: عـليّ بـن وهـاس اليمنـي (ت812هـ/1409م): العقـود اللؤلؤيـة في تاريـخ الدولـة الرسـولية، مركـز الدراسـات والبحـوث اليمنـي، صنعـاء، 1403هـ (1/44)؛ الفـاسي: محمـد بـن أحمـد المـكي (ت832هـ/1428م): العقـد الثمـين في تاريـخ البلـد الأمـين، تحقيـق: فـؤاد السـيّد، مطبعـة السـنة المحمديـة، القاهـرة، ط1، 1378هـ (6/339).

(2) الخزرجـي: عـليّ بـن وهـاس اليمنـي (ت812هـ/1409م): العقـد الفاخـر الحسـن في طبقـات أكابـر أهـل اليمـن المعـروف كذلـك بطـراز الزمـن في طبقـات أعيـان اليمـن، تحقيـق: عبـد اللـه قائـد العبـادي وآخـرون، مكتبـة الجيـل الجديـد، صنعـاء، ط1، 2009م، (1/26) ومـا بعدهـا.

(3) زبيـد: مدينـة مشـهورة باليمـن تقـع بالقـرب سـاحل البحـر الأحمـر شـمال غـرب تعـز، وقـد عُرفـت باسـم وادٍ بهـا، ويُنسـب إليهـا العديـد مـن العلـماء. اختطّـت في العهـد العبـاسي سـنة 204هـ/819م، وهـي مـن أكـبر مـدن اليمـن بعـد مدينـة صنعـاء، وتمتـاز بكـثرة مياههـا وبسـاتينها. ياقـوت الحمـوي: ياقـوت بـن عبـد اللـه الرومـي (ت626هـ/1228م): معجـم البلـدان، تحقيـق: فريـد عبـد العزيـز الجنـدي، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، ط1، 1410هـ/1990م، (2/389)؛ ابـن العديـم: عمـر بـن أحمـد الحلبـي (ت660هـ/1261م): زبـدة الحلـب مـن تاريـخ حلـب، وضـع حواشـيه: خليـل المنصـور، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، ط1، 1417ه/1996م، ص357.

(4) تعـز: مدينـة يمنيـة تقـع في سـفح جبـل صـبر عـلى ارتفـاع 1300متـر فـوق سـطح البحـر، وتمتـاز بمناخهـا المعتـدل طـوال أيـام السـنة، وكانـت في القـرن الثالـث الهجري/التاسـع الميـلادي مجـرّد قلعـة شـهيرة، وكان أول مـن مَدَّنهـا ومصَّرهـا هـو الملـك المظفـر الرسـولي سـنة 653هـ/1255م وأصبحـت عاصمـة الدولـة الرسـولية. ياقـوت الحمـوي: معجـم البلـدان، (2/34)؛ مجموعـة مؤلفـين: الموسـوعة العربيـة العالميـة، مؤسسـة أعـمال الموسـوعة للنـشر والتوزيـع (شـارك فيهـا مجموعـة كبـيرة مـن المفكريـن وأهـل العلـم العـرب والمسـلمين وغيرهـم)، الريـاض، ط2، 1419هـ/1999م، (19/67).

(5) عبـد اللـه حامـد الحبيـد: قيـام الدولـة الطاهريـة تحـت قيـادة الملكـين المجاهـد عـليّ والظافـر عامـر ابنـا طاهـر بـن طاهـر بـن معوضـة آل طاهـر (883-858هـ/1478-1458م)، (د.ن)، (د.ط)، 1418هـ/1998م، ص9 ومـا بعدهـا.

(6) بامخرمـة: الطيـب بـن عبـد اللـه الحضرمـي (ت947 هـ/1540م): قلادة النحـر في وفيات أعيـان الدهر، اعتنـى بـه: بو جمعة مكـري وخالـد زواري، دار المنهاج، جـدة، ط1، 1428هـ/2008م، (6/438).

(7) التّهائم: جمع تِهامة؛ وهي هي أحد الأقسام الخمسة التي تتشكل منها جغرافية شبه الجزيرة العربية، والأربعة الباقية هي الحجاز ونجد والعَروض واليمن. وتُطلق كلمة تهامة غالبًا على شمال اليمن جهة ساحل البحر (الأحمر)، وهي أراضي جبلية تمتدّ حدودها من الليث جنوبًا إلى العقبة شمالاً، بين سلسلة جبال السراة شرقًا والسهل الساحلي غربًا. الهمذاني: الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت بعد سنة 344هـ/955م): صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن عليّ الأكوع، دار اليمامة، الرياض، ط1، 1394هـ/1974م، ص65؛ عاتق غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، دار مكة، مكة، مؤسسة الريان، بيروت، ط2، 1431هـ/2010م، ص283.

(8) الجندي: محمد بن يوسف الكندي اليمني (ت732هـ/1331م): السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط2، 1995م، (2/543)؛ الخزرجي: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، (1/82).

(9) حيس: بلد وكورة (أي إقليم) واسعة من نواحي زبيد باليمن، بينها وبين مدينة زبيد نحو مسيرة يوم للمُجدّ. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (2/332).

(10) الجندي: السلوك في طبقات العلماء والملوك، (2/543).

(11) هو الملك المظفر (الأول) شمس الدين يوسف ابن المنصور عمر بن عليّ بن رسول التركماني اليمني. ثاني ملوك الدولة الرسولية. تولّى الملك بعد مقتل والده سنة 646هـ/1248م، فامتدت أيامه وبقي على العرش ما يقرب من 47 سنة وأشهرًا إلى أن توفي بقلعة تعز في رجب سنة 694هـ/1294م، وكان له من العُمر 75 سنة. كان ملكًا سمحًا جوادًا، عفيفًا عن أموال الرعية. له مسموعات حديثية ومؤلّفات صنّفها. انظر ترجمته في: الخزرجي: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، (1/50، 184)؛ المقريزي: أحمد بن عليّ المصري (ت845هـ/1461م): السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، 1997م، (3/810)؛ ابن تغري بردي: يوسف بن عبد الله الأتابكي (ت874هـ/1469م): النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ/1992م، (8/71).

(12) الخزرجي: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، (1/233).

(13) المحالب: مدينة صغيرة تقع بالقرب من كندة في تهامة اليمن. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (5/59).

(14) الخزرجي: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، (1/233).

(15) هو الملك المجاهد أبو يحيى سيف الإسلام عليّ بن داود بن يوسف بن عمر التركماني الرسولي اليمني. تولّى الملك بعد وفاة أبيه سنة 721هـ/1320م فأقام سنة ثم خلعه الأمراء والمماليك وولّوا الملك المنصور، فمكث أشهرًا ثم ثار بعضهم فأعادوا المجاهد. كان عاقلاً، محمود السيرة، وكان شاعرًا عالمًا بالأدب، مقربًا للعلماء والأدباء، محسنًا إليهم. له كتب وديوان شعر. توفي بعدن سنة 764هـ/1362م وهو يقود حملة لتأديب ابنه المظفر، وكان له

من العُمر 58 سنة، ثم نُقل إلى مدينة تعزّ ودُفن بها. انظر ترجمته في: الصفدي: خليل بن أيبك المصري (ت764هـ/1362م): الوافي بالوفيات، تحقيق: دوروتيا كرافولسكي، دار النشر فرانز شتايز، شتوتغارت، ألمانيا، 1411هـ/1991م، (5/390)؛ الخزرجي: العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية، (2/69).

(16) الخزرجي: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، (2/107)؛ الفاسي: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، (5/260).

(17) هو أبو محمد بدر الدين الحسن بن علي بن رسول الغساني التركماني. أخو الملك المنصور نور الدين عمر الرسولي الذي تسلطن في اليمن بعد سقوط الدولة الأيوبية. دخل اليمن صغيرًا مع أبيه في سنة 579هـ/1183م صحبة الملك العزيز طغتكين، ولما شبّ صار نائبًا على صنعاء من طرف الأيوبيين، وكان فارسًا شجاعًا لا نظير له في عصره. توفي سجينًا بصنعاء - وقد سجنه ابن أخيه الملك المظفر الرسولي - في حدود سنة 662هـ/1264م. انظر ترجمته في: الخزرجي: العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية، (1/34)؛ الجندي: السلوك في طبقات العلماء والملوك، (2/283)؛ خير الدين محمود الزركلي: الأعلام؛ قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، 1401هـ/1980م، (2/203).

(18) عَكّار: قرية كانت بالقرب من مدينة جبلة من شمالها، بالقرب من مركز محافظة إبْ، وإليها يُنسب الفقيه محمد بن علي بن عيسى العكاري المتوفي سنة 701هـ/1301م. إبراهيم أحمد المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، ط1، 1422هـ/2002م، (2/1100).

(19) الخزرجي: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، (1/67).

(20) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن آدم الجبرتي الحبشي. الفقيه الصالح. كان له مسموعات وإجازات أخذها عن أبي الخير بن منصور الشماخي وغيره، وكان غالب دهره بمسجد يُعرف به يُقال له مسجد الجبرتي، وكان ورعًا زاهدًا. توفي بزبيد في سنة 704هـ/1304م. انظر ترجمته في: الجندي: السلوك في طبقات العلماء والملوك، (2/36)؛ الخزرجي: الخزرجي: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، (1/299).

(21) الخزرجي: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، (1/300).

(22) هي نبيلة بنت السلطان الملك المظفر يوسف ابن عمر بن علي بن رسول، المعروفة بجهة دار الدملوة. كانت تقية محسنة, من بيت مجد وملك، برة بأهلها، محسنة إلى من لاذ بها، وكانت إقامتها في حصن تعز. توفيت بمدينة تعز في المحرم سنة 718هـ/1318م. انظر ترجمتها في: الجندي: السلوك في طبقات العلماء والملوك، (2/130)؛ الخزرجي: الخزرجي: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، (1/202)؛ الزركلي: الأعلام، (8/8).

(23) الجندي: السلوك في طبقات العلماء والملوك، (2/130)؛ الخزرجي: الخزرجي: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، (1/350).

(24) الدار نجمي هي ابنة الأمير علي بن رسول أحد أمراء البيت الرسولي، وقد عُرفت بالنجمية نسبة لزوجها الأمير نجم الدين ابن أبي زكريا أحد الأمراء القادمين لليمن، وكان مقدامًا شجاعًا. الجندي: السلوك في طبقات العلماء والملوك، (2/252).

(25) ذي جبلة: مدينة باليمن تحت جبل صبر، كانت تسمى ذات النهرين لأنها واقعة بين نهرين جاريين في الصيف والشتاء، وهي من أحسن مدن اليمن وأنزهها وأطيبها. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (2/106).

(26) الخزرجي: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، (1/125).

(27) محمد سيف النصر: المدارس اليمنية، مجلة الأكليل، وزارة الثقافة، العدد الأول، صنعاء، 1985م، ص101.

(28) الجند: مدينة يمنية من أرض السكاسك، وإلى أعمالها ينسب في دواوين الخلفاء قرى تهامة اليمانية. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص54.

(29) إسماعيل علي الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1986م، ص38.

(30) المرجع نفسه، ص42، 46.

(31) هو الملك الأشرف (الأول) أبو حفص ممهّد الدين عمر ابن الملك المظفر يوسف ابن الملك المنصور عمر ابن الأمير عليّ الرسولي التركماني اليمني. ثالث سلاطين الدولة الرسولية في اليمن. تولّى الحُكم سنة 694هـ/1295م، كان رؤوفاً بالرعية، صالحاً فاضلاً، حسن السيرة، برًّا بقرابته، وكان معتني بالعلم وأهله منذ أن كان أميرًا، وقد برع في عدة علوم كثيرة، وألّف مصنفات كثيرة في الأنساب والفلك وطب الإنسان والحيوان، منها كتاب "طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب"، وكتاب "التبصرة في علم النجوم"، وكتاب "المعتمد في مفردات الطب" وغيرها. توفي بتعزّ سنة 696هـ/1297م عن 34 سنة. انظر ترجمته في: الخزرجي: العقود الؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، (1/284)؛ الزركلي: الأعلام، (5/69).

(32) إسماعيل الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص184.

(33) هو الملك المؤيد هزبر الدين داود ابن الملك المظفر يوسف بن عمر بن عليّ بن رسول التركماني الأصل اليمني. تولّى الحُكم بعد وفاة أخيه الملك الأشرف سنة 696هـ/1296م واستمرّ على الملك أكثر من 25 سنة. كان ملكًا حازمًا كريمًا جوادًا، وعالمًا أديبًا، صاحب مؤلفات، كما كان مهتمًّا بالرعية محاسبًا لوزراء دولته، فساد في عهده الأمان والرخاء. توفي بزبيد في ذي الحجة سنة 721هـ/1321م، ثم نُقل إلى تعزّ حيث دُفن جثمانه. انظر ترجمته في: الخزرجي: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، (1/286)؛ ابن شاكر الكتبي: محمد بن شاكر (ت764هـ/1336م): فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، ط1، بيروت، 1973م، (1/428).

(34) إسماعيل الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص-202 203.

(35) هو الأمير المظفر حسن ابن الملك المؤيد داود ابن الملك المظفر يوسف الرسولي التركماني اليمني. وُليّ لأبيه أعمالاً، وتوفي بتعز في حياة والده في ذي القعدة سنة 712 هـ/1313م. انظر ترجمته في: الخزرجي: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، (1/322)؛ الزركلي: الأعلام، (2/190).

(36) إسماعيل الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص312.

(37) الخانقاه: جمعها خوانق؛ وهي كلمة فارسية تعني محلّ التعبد والتزهد والبعد عن الناس, ومعناه بيت أو دار الصوفية, جُعلت لتخلي الصوفية فيها لعبادة الله عزّ وجل, واستحُدثت الخوانق في الإسلام في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلاديين ومن أشهر الخوانق "خانقاه سعيد السعداء" بمصر. الزبيدي: محمد بن محمد المرتضى اليمني (ت1205هـ/1790م): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار أحمد الفرّاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1365هـ/1945م، (36/374)، مادة "خانقاه"؛ محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1410هـ/1990م، ص66.

(38) إسماعيل الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص230.

(39) هو الملك الأفضل ضرغام الدين العباس ابن الملك المجاهد عليّ ابن الملك المؤيد داود ابن الملك المظفر يوسف الرسولي التركماني اليمني. سادس سلاطين الدولة الرسولية. كان شجاعاً مهاباً كريماً، فيه برّ وصدقة ومآثر حسنة، وكان له إلمام بالمعارف، ومشاركة جيّدة في عدة علوم، صنّف تصانيف منها كتاب "العطايا السَّنية في ذكر أعيان اليمنية" (في تراجم فقهاء اليمن)، وكتاب "نزهة العيون في تاريخ طوائف القرون"، وكتاب "اللمعة الكافية في الأدوية الشافية" (في الطب)، وغيرها. توفي في تعز سنة 778هـ/1376م. انظر ترجمته في: الخزرجي: العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية، (1/230)؛ ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت808هـ/1405م): كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق: خليل شحاذة وسهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط3، 1417هـ/1996م، (5/513).

(40) إسماعيل الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص243.

(41) ابن الدَّيْبع: عبد الرحمن بن عليّ الشيباني (ت944هـ/1537م): الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق: يوسف شلحد، دار العودة، بيروت،، (د.ط)، 1983م، ص102.

(42) الطواشي: لفظ تركي أصله طابوشي ثم حرف إلى كلمة طواشي, وقد أطلق هذا عمومًا على طبقة الخصيان من المماليك الأيوبيين الذين عملوا كخدام في قلعة الجبل بالقاهرة واختص عدد منهم بتربية المماليك السلطانية (الكتابية) في الطباق ومراقبة عدم اختلاط الكبار بالصغار منهم، كما عملوا في خدمة بيوت السلطان وحريمه. محمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ص109؛ محمد عبد الله العمايرة: المعجم العسكري المملوكي, دار كنوز المعرفة، عمان، (د.ط)، 2010م، ص203.

(43) هو تاج الدين بدر بن عبد الله المظفري. كان ذا همة عالية ونفس أبية، وله آثار محمودة في بداء المدارس، حيث أنشأ أربعة مدراس وخانقاه في تعز ومحيطها. توفي بتعز في ربيع الثاني سنة 654هـ/1256م. انظر ترجمته في: الخزرجي: العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية، (1/113)؛ العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر أهل اليمن، (1/571).

(44) إسماعيل الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص176.

(45) هو الأمير نجم الدين عمر بن يوسف الرسولي اليمني، المعروف بالرين، أخو الملك المظفر يوسف لأمه. كان أميرًا كبيرًا ذا همة عالية وسيرة حسنة. توفي في صفر سنة 667هـ/1268م. انظر ترجمته في: الخزرجي: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، (1/153)؛ الزركلي: الأعلام، (5/69).

(46) إسماعيل الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص116.

(47) لم أجد لها ترجمة في وقفتُ عليه من مصادر ومراجع.

(48) هو أسد الدين محمد بن الحسن بن علي بن رسول الرسولي اليمني. كان من أكمل أمراء الرسوليين أخلاقًا، وكان يُضرب به المثل في قوته. له آثار عمرانية في اليمن، منها مدرسة في مدينة إبْ ومدرسة في الحبالي وسد في قرية قرفة. سجنه ابن عمّه السلطان الملك المظفر مدة ثم توفي سنة 677هـ/1279م. انظر ترجمته في: الخزرجي: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، (1/233)؛ الزركلي: الأعلام، (6/86).

(49) إسماعيل الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص136.

(50) لم أجد لها ترجمة في وقفتُ عليه من مصادر ومراجع.

(51) إسماعيل الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص152-151.

(52) هي الأميرة ماء السماء بنت السلطان الملك المظفر يوسف بن عمر الرسولي المعروفة بالجهة الكريمة. كانت أميرة محسنة، لها من الآثار المدرسة الواثقية في زبيد والتي أنفقت على بنائها مبلغًا طائلاً، وأوقفت عليها أوقافا صالحة من أملاكها. توفيت في قرية التربية من قرى وادي زبيد سنة 724هـ/1324م. انظر ترجمتها في: الخزرجي: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، (2/45)؛ الزركلي: الأعلام، (5/251).

(53) هو الملك الواثق إبراهيم ابن الملك المظفر يوسف ابن الملك المنصور عمر الرسولي التركماني اليمني. أقطعه أبوه إقليم ظفار سنة 692هـ/1292م فسار إليها ولم يزل فيها محمود السيرة إلى أن توفي بها سنة 711هـ/1311م. كان حسن السيرة عاقلاً محباً للعلم، وكانت له مشاركة في الفقه والنحو واللغة، وله شعر حسن. وقد استقل أولاده بالملك بظفار بعده وصاروا ملوكها. توفي في ظفار سنة 711هـ/1311م. انظر ترجمته في: الخزرجي: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، (1/398)؛ بامخرمة: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، (6/70).

(54) إسماعيل الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص201.

(55) يوسف عبد العزيز الحميدي: الملك الأفضل الرسولي وجهوده السياسية والعلمية (٧٦٤-٧٧٨هـ/١٣٦٣-1376م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2008م، ص39.

(56) الخزرجي: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، (1/233)؛ أسامة أحمد حماد: مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن في العصر الإسلامي: عصر دولتي بني أيوب وبني رسول، مركز الإسكندرية، الإسكندرية، ط1، 2004م، ص881.

(57) الخزرجي: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، (2/107)؛ أسامة حماد: مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن في العصر الإسلامي: عصر دولتي بني أيوب وبني رسول، ص881.

(58) هو الملك الأشرف (الثاني) ممهّد الدين إسماعيل ابن الملك الأفضل العباس ابن الملك المجاهد عليّ الرسولي التركماني اليمني. صاحب زبيد وتعزّ وعدن وسابع سلاطين الدولة الرسولية في اليمن. كان حليمًا، كثير السخاء، مقبلاً على العلم، محبًّا للغرباء. صنّف تاريخًا لليمن. توفي بمدينة تعزّ سنة 803هـ/1400م، وكان له من العُمر 37 سنة. انظر ترجمته في: الخزرجي: العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية، (2/163)؛ ابن حجر: أحمد بن عليّ العسقلاني (ت852هـ/1449م): إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1406هـ/1986م، (4/265).

(59) الخزرجي: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، (2/143)؛ ابن الدَّيْبع: الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، ص103.

(60) هو الملك الناصر أحمد ابن الملك الأشرف (الثاني) إسماعيل ابن الملك الأفضل عباس الرسولي التركماني اليمني. تولّى العرش بعد وفاة والده سنة 803هـ/1400م ولم تحمد سيرته، فقد كان فاجرًا جائرًا. خرج عليه أخوه حسين وتلقب بالملك الظافر واستولى على زبيد سنة 822هـ/1418م فقاتله الناصر ثم قبض عليه وسمل عينيه. توفي في جمادى الآخرة سنة 827هـ/1424م متأثرًا من روعة أصابته بسقوط صاعقة على حصنه خارج مدينة زبيد، وحمل إلى مدينة تعز فدُفن فيها. انظر ترجمته في: مجهول: (من أهل القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي): تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، تحقيق: محمد الحبيشي، دار الجيل، صنعاء، (د.ط)، 1984م، ص201؛ ابن العماد: عبد الحي بن أحمد الحنبلي (ت1089هـ/1678م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ/1998م، (9/257)؛ الزركلي: الأعلام، (1/97).

(61) ابن الدَّيْبع: الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، ص106.

(62) ثَعَبَات: منطقة أعلى مدينة تعز من الناحية الشرقية في جبل صبر. إبراهيم المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، (1/265).

(63) الخزرجي: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، (1/311)؛ ابن الدَّيْبع: عبد الرحمن بن عليّ الشيباني (ت944هـ/1537م)، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق: محمد علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط1، 2006م، ص346.

(64) الخزرجي: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، (2/69).

(65) الهمداني: بدر الدين محمد بن حاتم اليامي (ت694هـ/1295م): السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، تحقيق: ريس سميث، جامعة كمبريدج، بريطانيا، 1973م، (د.ط)، ص228؛ أسامة حماد: مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن في العصر الإسلامي: عصر دولتي بني أيوب وبني رسول، ص897.

(66) الهمداني: السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، ص364؛ الخزرجي: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، (1/139).

(67) الزاهر: قرية مشهورة في بلاد الجوف. إبراهيم المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، (2/903).

(68) التعبرة: من قرى بني المصعب في مديرية الرُجُم بالمحويت. إبراهيم المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، (1/241).

(69) ثلا: مدينة وحصن بالشمال الغربي من مدينة صنعاء على مسافة 45 كيلومتر. إبراهيم المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، (1/267).

(70) الهمداني: السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، ص381؛ أسامة حماد: مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن في العصر الإسلامي: عصر دولتي بني أيوب وبني رسول، ص897.

(71) الجنات: مدينة أثرية تقع بالجهة الشمالية الشرقية من مدينة عمران بمسافة ثلاثة كيلومترات، وقد أصبحت الآن جزءًا من المدينة بعد التوسع العمراني الذي شهدته المنطقة. إبراهيم المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، (1/364).

(72) ( ) الهمداني: السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، ص405؛ أسامة حماد: مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن في العصر الإسلامي: عصر دولتي بني أيوب وبني رسول، ص897.

(73) بدأت المواجهة العسكرية بين الرّسوليّين والمماليك عندما حاول الرسوليون بسط نفوذهم على مكة المكرمة وعموم منطقة الحجاز، وهي محاولة بدأت في العهد الأيوبي وقبل قيام الدولة المملوكية عندما كان الحجاز لا يزال يخضع للسيطرة الأيوبية، فحاول مؤسس الدولة الرسولية الملك المنصور عمر ضمّ الحجاز إلى دولته الفتية، فتطوّر التنافس إلى نزاع سياسي وصراعٍ عسكري دام قريبًا من عشرين عام. وأما في العهد المملوكي فقد زاد الصراع حدّة وتصاعد منذ أن أعلن أمير مكة أمير مكة أبو نمي التبعية للسلطان المملوكي للملك الظاهر بيبرس، وصار هذا الصراع الذي استمرّ طيلة عُمر الدولة الرسولية يزيد وينقص وينقطع لمعاودة الاستمرار، وكان سببًا مباشرًا في الصراع المرير الذي كان بين أمراء مكة من الأشراف في تنافسهم على الإمارة. انظر: الخزرجي: العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية، (1/49)؛ الفاسي: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، (4/85)، (5/397).

(74) عابد علي الرشيدي: الحياة السياسية والحضارية في اليمن خلال عهد السلطان المؤيد داود بن يوسف الرسولي (696-721هـ/1297-1321م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القصيم، بريدة، 2016م، ص258.

(75) ابن الدَّيْبع: قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، ص391.

(76) الخزرجي: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، (2/58-59)؛ أسامة حماد: مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن في العصر الإسلامي: عصر دولتي بني أيوب وبني رسول، ص901.

(77) الخزرجي: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، (2/187).

(78) الجدول من عمل الباحث من خلال مصادر الدراسة ومراجعها.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

(1) ابـن تغـري بـردي: يوسـف بـن عبـد اللـه الأتابـكي (ت874هـ/1469م): النجـوم الزاهـرة في أخبـار ملـوك مـصر والقاهـرة، تحقيـق: محمـد حسـين شـمس الديـن، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، ط1، 1413هـ/1992م.

(2) ابـن حجـر: أحمـد بـن عـليّ العسـقلاني (ت852هـ/1449م): إنبـاء الغمـر بأبنـاء العمـر، تحقيـق: محمـد عبـد المعيـد خـان، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، ط2، 1406هـ/1986م.

(3) ابـن خلـدون: عبـد الرحمـن بـن محمـد الحضرمـي (ت808هـ/1405م): كتـاب العـبر وديـوان المبتـدأ والخـبر في تاريـخ العـرب والعجـم والبربـر ومـن عاصرهـم مـن ذوي السـلطان الأكـبر، تحقيـق: خليـل شـحاذة وسـهيل زكار، دار الفكـر، بـيروت، ط3، 1417هـ/1996م.

(4) ابن الدَّيْبع: عبد الرحمن بن عليّ الشيباني (ت944هـ/1537م):

(5) - الفضـل المزيـد عـلى بغيـة المسـتفيد في أخبـار مدينـة زبيـد، تحقيـق: يوسـف شـلحد، دار العـودة، بـيروت،، (د.ط)، 1983م.

(6) - قـرة العيـون بأخبـار اليمـن الميمـون، تحقيـق: محمـد عـلي الأكـوع، مكتبـة الإرشـاد، صنعـاء، ط1، 2006م.

(7) ابـن شـاكر: محمـد بـن شـاكر الكتبـي (ت764هـ/1336م): فـوات الوفيـات والذيـل عليهـا، تحقيـق: إحسـان عبـاس، دار صـادر، ط1، بـيروت، 1973م.

(8) ابـن العديـم: عمـر بـن أحمـد الحلبـي (ت660هـ/1261م): زبـدة الحلـب مـن تاريـخ حلـب، وضـع حواشـيه: خليـل المنصـور، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، ط1، 1417ه/1996م.

(9) ابـن العـماد: عبـد الحـي بـن أحمـد الحنبـلي (ت1089هـ/1678م): شـذرات الذهـب في أخبـار مـن ذهـب، تحقيـق: مصطفـى عبـد القـادر عطـا، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، ط1، 1419هـ/1998م.

(10) بامخرمـة: الطيـب بـن عبـد اللـه الحضرمـي (ت947 هـ/1540م): قـلادة النحـر في وفيـات أعيـان الدهـر، اعتنـى بـه: بـو جمعـة مكـري وخالـد زواري، دار المنهـاج، جـدة، ط1، 1428هـ/2008م.

(11) الجنـدي: محمـد بـن يوسـف الكنـدي اليمنـي (ت732هـ/1331م): السـلوك في طبقـات العلـماء والملـوك، تحقيـق: محمـد بـن عـلي الأكـوع، مكتبـة الإرشـاد، صنعـاء، ط2، 1995م.

(12) الخزرجي: عليّ بن وهاس اليمني (ت812هـ/1409م):

(13) - العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1403هـ

(14) - العقـد الفاخـر الحسـن في طبقـات أكابـر أهـل اليمـن المعـروف كذلـك بطـراز الزمـن في طبقـات أعيـان اليمـن، تحقيـق: عبـد اللـه قائـد العبـادي وآخـرون، مكتبـة الجيـل الجديـد، صنعـاء، ط1، 2009م.

(15) الزبيـدي: محمـد بـن محمـد المرتـضى اليمنـي (ت1205هـ/1790م): تـاج العـروس مـن جواهـر القامـوس، تحقيـق: عبـد السـتار أحمـد الفـرّاج، دار إحيـاء الـتراث العـربي، بـيروت، 1365هـ/1945م.

(16) الصفدي: خليل بن أيبك المصري (ت764هـ/1362م): الوافي بالوفيات، تحقيق: دوروتيا كرافولسكي، دار النشر فرانز شتايز، شتوتغارت، ألمانيا، 1411هـ/1991م.
(17) الفاسي: محمد بن أحمد المكي (ت832هـ/1428م): العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: فؤاد السيّد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط1، 1378هـ.
(18) مجهول: (من أهل القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي): تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، تحقيق: محمد الحبيشي، دار الجيل، صنعاء، (د.ط)، 1984م.
(19) المقريزي: أحمد بن عليّ المصري (ت845هـ/1461م): السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، 1997م.
(20) الهمذاني: الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت بعد سنة 344هـ/955م): صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن عليّ الأكوع، دار اليمامة، الرياض، ط1، 1394هـ/1974م.
(21) الهمذاني: بدر الدين محمد بن حاتم اليامي (ت694هـ/1295م): السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، تحقيق: ريس سميث، جامعة كمبريدج، بريطانيا، 1973م، (د.ط).
(22) ياقوت الحموي: ياقوت بن عبد الله الرومي (ت626هـ/1228م): معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ/1990م.
(23) ثانيًا: المراجع العربية:
(24) الأكوع: إسماعيل علي: المدارس الإسلامية في اليمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1986م.
(25) البلادي: عاتق غيث: معجم معالم الحجاز، دار مكة، مكة، مؤسسة الريان، بيروت، ط2، 1431هـ/2010م.
(26) حماد: أسامة أحمد: مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن في العصر الإسلامي: عصر دولتي بني أيوب وبني رسول، مركز الإسكندرية، الإسكندرية، ط1، 2004م.
(27) الحميدي: يوسف عبد العزيز: الملك الأفضل الرسولي وجهوده السياسية والعلمية (764-778هـ/1363-1376م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2008م.
(28) الحييد: عبد الله حامد: قيام الدولة الطاهرية تحت قيادة الملكين المجاهد عليّ والظافر عامر ابنا طاهر بن طاهر بن معوضة آل طاهر (858-883هـ/1458-1478م)، (د.ن)، (د.ط)، 1418هـ/1998م.
(29) دهمان: محمد أحمد: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1410هـ/1990م.
(30) الرشيدي: عابد علي: الحياة السياسية والحضارية في اليمن خلال عهد السلطان المؤيد داود بن يوسف الرسولي (696-721هـ/1297-1321م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القصيم، بريدة، 2016م.
(31) الزركلي: خير الدين محمود: الأعلام؛ قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، 1401هـ/1980م.

(32) سيف النصر: محمد: المدارس اليمنية، مجلة الأكليل، وزارة الثقافة، العدد الأول، صنعاء، 1985م.

(33) العمايرة: محمد عبد الله: المعجم العسكري المملوكي, دار كنوز المعرفة، عمان، (د.ط)، 2010م.

(34) مجموعة مؤلفين: الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع (شارك فيها مجموعة كبيرة من المفكرين وأهل العلم العرب والمسلمين وغيرهم)، الرياض، ط2، 1419هـ/1999م.

(35) المغلوث: سامي عبد الله: أطلس تاريخ العصر المملوكي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1434هـ/ 2013م.

(36) المقحفي: إبراهيم أحمد: معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، ط1، 1422هـ/2002م.